

# النصائح الرحمانية

لسيدي العارف بالله  
مولانا عبد الرحمن الشريف  
شيخ الطريقة الخلوتية الجامعة الرحمانية

!!!

## ملاحظة

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا  
محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه ومن والاه.. وبعد،  
فإن هذه الرسالة النفيسة والتحفة الغالية الثمينة قد  
نشرت في موقع دار الإيمان بهذا الرابط:  
<http://www.daraleman.org/tarika/Nasaeh.htm> ، إلا إنني  
أحببت أن أسارع بنيل شرف تنسيقها بشكل مغاير  
ونشرها في منتدى موقع دار الإيمان بهيئة ملف  
منفصل يستطيع تزيله الزوار الكرام لتخزينه، أملا بهذه  
الخدمة الضئيلة لـ "النصائح الرحمانية" أن أحظى برضا  
وشفاعه مؤلفها القطب العارف الرباني مولاي الشيخ  
عبد الرحمن الشريف رضي الله عنه.

وإن في هذه النصائح من بالغ الحكمة وعظيم الفائدة للمقبلين على الله لكنز وأي كنز. فهي بحق نبراس للسالكين العاملين على تهذيب نفوسهم وتزكيتها لكي تنال رضا مولاها وتكون أهلاً للإحسان في كل شيء فينتفع بها صاحبها والناس من حوله بإرشاده ونصحه ورحمته وإشفاقه. ولقد سألت يوماً شيخي - سبط مؤلف هذه النصائح والشيخ الحالي للطريقة الخلوتية الجامعة الرحمانية مولانا العارف بالله الشيخ حسني حسن الشريف وارث ذلك الإرث السلوكي المعرفي العظيم المتمثل بالطريقة الخلوتية الجامعة - عن كتب الصوفية، وهل يجوز للمريد السالك أن يطالعها أم أنه ينبغي له الاكتفاء بالعمل وتطبيق السلوك فلا ينشغل بالقراءة في السلوك عن السلوك نفسه، فأجاب أن قراءة كتب القوم ربما تعود على المرید بالارتباك وإساءة فهم أحوال ومقامات القوم لضعف حاله وقلة زاده من المعرفة بالطريق، ثم قال لي: إن المرید في هذه الطريقة لتكفيه قراءة "النصائح الرحمانية" عن كل كتب القوم وإنه إن ثابر في سلوكه واستقام فإنه سوف يجد في "النصائح" كل يوم وجهاً من أوجه الحكمة وسوف يستخرج من النصيحة الواحدة منها كل يوم معنى مختلفاً ينفعه في سيره إلى ربه. وحق ما قاله الشيخ حفظه الله؛ فلقد طالعت هذه النصائح المرة تلو المرة فوجدتها غنية بالمعاني، كل عبارة فيها ديمة هطالة بالحيا والخير، ينتفع بها المرید في كل أطوار سلوكه، وفي كل مقامات نفسه. وهي بنظري لا تقل أبداً عن "الحكم العطائية" في باب التزكية وترويض النفوس. ولعلي بهذه الخدمة البسيطة أن أعوض شيئاً قليلاً مما فاتني بترك العمل بها وسوء أدبي بعدم امتثالي لما يدعوني لنجاتي

وسعادتي. وأختم هذه الملاحظة بذكر فائدة واحدة  
يغتنمها القاري لهذه النصائح من أول فقرة، ألا وهي  
مثال من أدب القوم وتواضعهم الذي لهم فيه القدر  
المعلّى من بين علماء الإسلام، وذلك بنسبة القطب  
العارف بالله المؤلف الضعف وكثرة الذنوب والعيوب  
والكسل لنفسه؛ وذلك بقصد تعليم المريدين، وإلا فإن  
من قرأ سيرة الشيخ يعرف أنه أمام قطب من أقطاب  
التصوف وأحد أكابر القوم قديما وحديثا بلا شك أو  
ريب وأن من كان في مثل مقامه وله مثل قيامه فإنه  
أبعد ما يكون عن مثل تلك الصفات. فرضي الله عنه  
وأرضاه ونفعنا به وأمدنا بأمداده وسلك بنا إلى طريق  
السعادة به وبورّاته الشيوخ الكاملين .. آمين

كتبها الفقير:

يسار إبراهيم الحباشنة عفا الله عنه

الجمعة، ٢١ ربيع الثاني، ١٤٢٧

١٩ أيار، ٢٠٠٦

!!!

## النصائح الرحمانية

باسمك يا رحمنُ نبدأ، ومن حولنا وقوتنا  
نتبرأ، ونصلي ونسلمُ على من أبرزته من  
أنوارك القدسية، وأكملته بأسرار آياتك  
وخطاباتك الأنسية، وعلى آله وأصحابه كملة

الرجال ، الذين ما تركوا في قلوبهم لغير  
محبوبهم مجال.

وبعدُ فإني عبدٌ ضعيفٌ أدعى بعبد الرحمن  
الشريف ، كثرت ذُنوبي ، وملأت الآفاق  
عيوبي ، أخذتُ بفترة من الكسل ، ومؤذن  
الفلاح ينادي بحَيِّ على خير العمل ، ومُذ  
تأملت هذه الحالة ، ووجدتها ممرضة بل  
قتالَةً ، جردت من **نفسِي** شخصاً يسامرني  
وَسَبَّحَا يَوْقَائِعَ الْحَالَةِ الْجَارِيَةِ يُخَاطِبُنِي فَإِذَا  
هُوَ يَصُولُ وَيَجُولُ ، وَلَا تَأْخُذُهُ لَوْمَةٌ لَائِمٌ فِيمَا  
يَقُولُ ، مُبْتَدِئاً يَقُولُهُ فِي كُلِّ خُطَابٍ يَا بَنَ  
الرُّوحِ لَا يَالْتَصْدِيقِ بَلْ عَلَى سَبِيلِ التَّهَكُّمِ  
وَالِاسْتِهْزَاءِ بِي لِيَكُونِي أَنْسَبُ نَفْسِي لِآبَائِي  
فِي الطَّرِيقِ مَعَ أَنَّ فِعْلِي مُضَادٌّ لِأَفْعَالِهِمْ ،  
بَعِيدٌ الشَّبَهِ عَنِ أَقْوَالِهِمْ وَأَفْعَالِهِمْ.. وَصَارَ  
تَارَةً يَكُذُّ وَتَارَةً يُنْفِرُ وَتَارَةً يُرْجَى وَآخَرَ يُبَشِّرُ  
تَفَائِلاً يَحْسُنُ الْخَاتِمَةَ وَالْعَاقِبَةَ وَالْخَلَاصَ مِنْ  
كُلِّ فِتْنَةٍ وَشَائِبَةٍ ، وَحَيْثُ جَاءَ يَحْمَدِ اللَّهَ  
تَعَالَى جَمِيلَ الْمَعَانِي ، بَهِيَّ الْمَوَاعِظِ ، حَمِيدَ  
الْمَبَانِي ، سَمِيئَتَهَا النَّصَائِحِ الرَّحْمَانِيَّةِ ،  
وَالِإِلْهَامَاتِ الرَّبَّانِيَّةِ ، وَهَذَا أَوَانُ الشُّرُوعِ فِي  
الْمَقْصُودِ ، وَمِنْ الْقَوَاعِدِ الْمُقَرَّرَةِ أَنَّ الْحَسُودَ  
لَا يَسُودُ. قَالَ مُسَامِرٌ نَفْسِي لِنَفْسِي:

!!!

يا ابن الروح ، في عرصات الأرض سوح  
أَنْظُرْ لِذُنُبِيكَ بَعَيْنِ الْاِعْتِبَارِ، لِتَتَيَقَّنَ أَنَّهَا  
لَيْسَتْ بِدَارٍ ، فَإِلَى كَمْ تَتَحَمَّلُ الْأَوْزَارُ وَهِيَ  
ثِقَالٌ، إِلَى مَتَى تَتَعَلَّلُ بِالتَّسْوِيفِ وَالْأَمَالِ،  
إِلَى كَمْ تَتَّبِعُ الشَّهَوَاتِ وَالْإِضْلَالَ، تَيَقُّظٌ مِنْ  
تَوْمَتِكَ ، وَانْتِبَهُ مِنْ غَفْلَتِكَ وَقِفْ بِبَابِ مَنْ  
أَنْتَ عَبْدٌ لَهُ، فَمَنْ لَزِمَ قَرْعَ بَابِ يُوشِكُ أَنْ  
يُفْتَحَ لَهُ.

!!!

يا ابن الروح ، لربك روح  
الرَّحْمَنُ يَدْعُوكَ فَتَتَأَخَّرُ، وَيَأْمُرُكَ بِالْإِنَابَةِ  
فَتَتَكَدَّرُ، وَيَسْتَحْضِرُكَ لِمُرَاقَبَتِهِ فَتَتَوَارَى. فَإِلَى  
مَتَى ضَيَّاعَكَ مَعَ الْحَيَارَى ، وَتَرَى النَّاسَ  
سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى. وَيَحْكَ بَادِرُ بِالتَّوْبَةِ،  
وَأَسْرِعْ إِلَى مَوْلَاكَ بِالأُوبَةِ، وَارْكَبْ بَحْرَ  
النَّدَامَةِ، وَأَقْلِعْ بِرِيحِ الْمَلَامَةِ وَتَاهَبْ لِحُبِّ مَنْ  
يَدْعُوكَ لِلْقُرْبِ، فَإِقْبَالَكَ عَلَيْهِ، عَلَامَةٌ عَلَى  
الْوُصُولِ إِلَيْهِ.

!!!

### يا ابن الروح ، على نفسك نوح

لَا تَغْتَرَّ بِإِحْسَانِيهِ، مَعَ إِذْمَانِكَ عَلَيَّ عِصْيَانِيهِ،  
قَبِيهَذَا الْإِحْسَانِ الْهَاكَ عَنْهُ، وَلَمْ تَأْخُذْ تَصِيبَكَ  
مِنْهُ، بِهِ أَغْفَلَكَ عَنْ طَاعَتِهِ، وَأَنَامَكَ عَنْ لَذَّةِ  
مُنَاجَاتِهِ، وَأَحْرَمَكَ فِي الْأَسْحَارِ لَذَّةَ عِتَابِهِ،  
وَوَطَّيْبَ مُنَادَمَتِهِ وَخِطَابَتِهِ، فَحَقِيقَةٌ هَذَا  
الْإِحْسَانِ بُعْدٌ ، وَإِنْ أَطْمَأْنَنْتَ بِهِ فَطَرُدْ.

!!!

### يا ابن الروح ، نور يلوح

إِذَا اتَّسَعَ لَكَ مَجَالُ الْإِمْهَالِ مَعَ الْعِصْيَانِ قَلَا  
يَأْخُذُكَ الْغُرُورُ. فَإِنَّهُ لَوْ أَرَادَكَ لَمَّا أَقَامَكَ فِي  
هَذَا الْأَمْرِ الْمَخْذُورِ. وَإِنْ اسْتَحْوَذَتْ عَلَيْكَ  
النَّفْسُ، فَجَعَلْتَ الْقَضِيَّةَ بِالْعَكْسِ فَأَنْتَ  
غَارِقٌ فِي بَحْرِ التَّيِّبِ، أَنْقَذَكَ اللَّهُ مِمَّا أَنْتَ فِيهِ.

!!!

### يا ابن الروح ، عَزَفٌ يَفُوح

أَمَا أَنْ أَنْ تَرْجِعَ لِتَبَابِ مَوْلَاكَ ، لَا يَسْتَأْجِلُ بَابَ  
الْوَرَعِ رَافِضًا لِذُنُوبِكَ ، وَقَدْ أَحْسَنَ إِلَيْكَ

وَأَعْطَاكَ. وَإِلَى الدِّينِ الخَالِصِ قَرَّبَكَ وَهَدَاكَ  
وَفِي كُلِّ طَرْفَةِ عَيْنٍ يَرُّهُ يَغْشَاكَ. تُؤَثِّرُ مَا  
يَفْتَنِي عَلَيَّ مَا يَبْقَى ، قَوْلَ اللَّهِ مَا هَذَا إِلَّا قُنُوطٌ  
أَوْ أَثَامٌ أَوْ إِشْرَاكٌ ، وَمَعَ هَذَا إِنْ عُدْتَ إِلَيْهِ  
بَادَرَكَ بِالقَبُولِ، وَالتَّسْتِكَ حُلَّ المَطَالِبِ  
وَالْمَأْمُولِ.

!!!

يا ابن الروح ، إني نصوح

قَلْبُكَ عَنِ المَحْبُوبِ غَائِبٌ ، وَبِالرَّاقَةِ يُتَادِي  
هَلْ مِنْ تَائِبٍ هَلْ مِنْ آيِبٍ ، وَأَنْتَ مَشْغُولٌ  
بِالهِوَى ، مَفْتُونٌ بِالمُنَى ، وَوَأَقِفْ مَعَ مَا  
تُوقِنُ أَنَّ عُقْبَاهُ الفَنَاءُ ، وَتَطْلُبُ مِنَ اللَّهِ  
المَوَاهِبَ ، وَحِفْظَكَ مِنَ الوُقُوعِ فِي  
المَصَائِبِ، هَذَا أَمْرٌ مِنَ العَجَائِبِ، وَأَمَلُكَ فِيهِ  
خَائِبٌ ، فَانْهَضْ لِهَمَّتِكَ عَنْ هَذَا الانْحِطَاطِ،  
وَتَدَارَكَ مَا وَقَعَ مِنْكَ مِنَ التَّفْرِيطِ وَالإِفْرَاطِ  
وَالرَّمِّ التَّفْسِيرِ لِيَهُونَ لَكَ العَسِيرُ.

!!!

يا ابن الروح ، لا تدع نصحنا مطروح

جَوْلَانِكَ مَعَ الْغَافِلِينَ حَيْرَكَ ، وَرُكُوتِكَ لِلْأَغْيَارِ  
غَيْرِكَ ، وَوُقُوفِكَ بَيْنَ رُثْبَتِي الْاِعْتِقَادِ وَالْاِنْتِقَادِ  
إِلَى الْاِنْقِطَاعِ أَذَّاكَ ، وَتَذِيرُ الرَّحِيلِ الْمُشَاهِدُ  
لِعَيْنِكَ بِالتَّحْقِيقِ وَاقَاكَ ، فَمَا هَذِهِ الْقِسْوَةَ ،  
تَدِمَ مَنْ سَبَقَكَ عَلَى التَّفْرِيطِ ، وَاللَّهُ مِنْ  
وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ .

!!!

يا ابن الروح ، كن بما وَهَبْتَ مشروح  
حِفْظُ الْعُهُودِ فِيهِ الْوُزُودُ ، لِأَقْرَبِ مَقَامِ مَحْمُودِ  
، أَقْبِلْ وَلَا تَكُنْ شَرُودًا أَوْ مَرْدُودًا ، قَالِ الْهَارِبُ  
مَطْرُودٌ ، وَالْمَرْدُودُ أَمْرُهُ بِالْقَطِيعَةِ مَشْهُودٌ ،  
إِلَى كَمْ ذَا التَّمَادِي يَا فَقِيرَ ، وَأَنْتَ فِي الْبَطَالَةِ  
وَالتَّقْصِيرِ ، وَتَزَعَمُ أَنَّكَ بِالْأَمْدَادِ جَدِيرٌ ،  
وَيَنْقَائِيكَ النَّاقِدُ بَصِيرٌ ، ضَيَّعْتَ أَوْقَاتَكَ  
وَالْعُمْرُ انْقَضَى ، فَعَجِّلْ بِالْإِقْبَالِ وَانْدَمْ عَلَى مَا  
مَضَى ، فَبَابُ الْعَفْوِ وَاسِعٌ ، وَالْأَنْوَارُ فِيهِ  
سَوَاطِعٌ .

!!!

يا ابن الروح ، اطلب الفُتُوح



أَتَطْلُبُ الدُّنْيَا وَالدُّنْيَا فِيكَ، وَتَتَخَلَّفُ وَالرَّحْمَنُ  
يُنَادِيكَ، فَوَاعَجَبًا لِمَنْ يَطْلُبُ لِيُعْطَى الْمَلِكَ  
قِيَابَاهُ، وَيَتَشَبَّهُ فِي جَمْعِ الْأَخْيَرِ وَيَتَمَنَّاهُ.

!!!

### يا ابن الروح ، الباب مفتوح

إِلَى مَتَى أَنْتَ فِي الدُّنُوبِ غَرِيقٌ، وَإِلَى مَتَى  
هَذَا الْجَفَاءُ وَالتَّغْوِيقُ، خُذْ لَكَ فِي الطَّرِيقِ  
رَفِيقًا ، قَبْلَ أَنْ تَنْقَطِعَ الطَّرِيقُ، وَلَا تُطْفِئُ  
بِهَوَاكَ أَنْوَارَ التَّوْفِيقِ، أَتُرِيدُ أَنْ تَذْهَبَ هُبُوبَ  
تَسْمَاتِ الوُصُولِ وَأَنْتَ سَكْرَانٌ لَا تَفِيقُ،  
حَمَلْتَ وَاللَّهِ تَفْسُكَ مَا لَا تُطِيقُ، أَتَغْتَرُّ بِالمَالِ  
وَالوَالِدِ وَالْأَهْلِ أَمْ بِإِقْبَالِ الدُّنْيَا عَلَيْكَ ، وَهِيَ  
أَمْرَةٌ بِالقَتْلِ فَاخْرُجْ مِنْ ظُلُمَاتِ العَمَى، إِلَى  
قَضَاءِ نُورِ الهُدَى، وَتَزَوُّدِ فَقْدِ سَارَتِ الطُّعُونِ،  
وَلَا بُدَّ مِنْ وُزُودِ كَأْسِ المَثُونِ، وَتَنْبَهَ فَكَمْ  
لَعِبَ بِمِثْلِكَ الهَوَى ، وَلَمْ يُفِقْ إِلَّا وَقَدْ حَانَ  
النَّوَى، وَتَضَرَّعَ بِالصَّبْرِ وَجَاهِدِ **النَّفْسَ**،  
تَسُوِّقُكَ العِنَايَاتُ إِلَى مَجَالِسِ الأُنْسِ.

!!!

يا ابن الروح ، كن على الخير جموح

خُذْ حَذْرَكَ مِنْ شَيَاطِينِ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ، وَفِرَّ  
فِرَارَكَ مِنَ الْأَسَدِ مِنَ النَّفْسِ، وَاسْتَعِنْ  
بِسَطْوَةِ مَنْ جَلَالِهِ وَبَسِطَةِ مَنْ جَمَالِهِ،  
وَاسْتَهْلِكْ أَفْعَالَكَ فِي أَفْعَالِهِ، وَاجْمَعْ  
شُهُودَكَ فِيهِ، وَغَيِّبْ مَشْهُودَكَ عَمَّا يُظْهِرُهُ  
وَيُبْدِيهِ، تَظْهَرِ شُمُوسُ مَعْرِفَتِكَ فِي أَفْقِ  
الْقَدَمِ، وَيَصِيرُ لَكَ فِي مَقَامَاتِ الْعَارِفِينَ  
قَدَمٌ.

!!!

يا ابن الروح ، هب للروح

صَحِّحْ مَرَامَكَ وَأَدِمِ الْحَزْمَ وَلَا تَكُنْ عَسُوفًا،  
وَدَعْ تَعَلُّكَ بِعَسَى وَسُوفَ وَيَفِكْرَكَ تَصَدَّى،  
وَلِطُورِكَ لَا تَتَّعَدِّي ، إِنْ كُلَّ مَنْ فِي  
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتَى الرَّحْمَنَ عَبْدًا، قِفْ  
عَلَى أَقْدَامِ الْمُنَاجَاةِ مُرَاقِبًا لَهُ طَارِحًا  
لِلْمُبَالَاةِ، وَبَرْدَاءِ الْعَوَازِلِ لَا تَتَرَدِّي، لَا يَمْلِكُونَ  
الشَّقَاعَةَ إِلَّا مَنْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا، وَكُلُّ  
آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا.

!!!

يا ابن الروح ، كن بما تملك سموح

مَنْحَكَ وَقْتًا لِنُتَاجِيهِ وَخَلَكَ زَمَنًا لِيَتْرَجِعَ إِلَيْهِ  
فَقُتِّصَافِيهِ، أَقْلًا تَفُوقُ مِنْ سَكْرَتِكَ ، أَقْلًا تَصْحُو  
مِنْ غَمْرَتِكَ ، أَدُنُّ مِنْهُ وَلَوْ مُنِغَتِ وَالزَّمَّ حِمَاهُ  
وَلَوْ طُرِدَتْ، فَهُوَ الْمُتَجَلِّي عَلَيْكَ بِالرَّحْمَةِ وَإِنْ  
أَسَاتَ ، فَارْحَلْ بِهَمَّتِكَ إِلَيْهِ، وَارْكَبْ مَطِيَّةَ  
حَزْمِكَ عَلَيْهِ، وَاشْكُ لَهُ أَلَمَ الْفِرَاقِ فَإِنَّهُ يُحْيِيكَ  
بِرَاقَةِ التَّلَاقِ.

!!!

يا ابن الروح ، لا تخف أنت ممنوح  
جِدِّ فِي الْمَسِيرِ تُصْبِحُ لَكَ الْأَسْرَارُ عَائِدَةً ،  
وَإِنْ فِي الْحُبِّ تَكُنْ لَكَ الْحَيَاةُ خَالِدَةً ،  
فَالْعُمْرُ يَذْهَبُ، وَالْأَوْقَاتُ تَنْهَبُ، وَالْأَمْرُ  
يَأْغْمَالِكَ السُّوءِ وَاضِحٌ ، كَأَنَّكَ أَعْمَى وَأَصْمٌ  
عَنِ النَّصَائِحِ، فَيَا لِهَذَا الْعَارِ مِنْ عَارِ،  
اسْتَعْبَدْتِكَ الدُّنْيَا وَأَهْلُ الْإِخْلَاصِ أَحْرَارٌ ، فَمَا  
رَجَعَ مَنْ رَجَعَ إِلَّا بِمُرَاقَبَةِ الْأَغْيَارِ، وَمَا وَصَلَ  
مَنْ وَصَلَ إِلَّا يَرْفُضُ الْآثَارَ، قَالِي مَتَى أَنْتَ  
فِي قَطِيعَةٍ بِخَيَالَاتِ كَسْرَابٍ بِقِيعَةٍ.

!!!

يا ابن الروح ، سرُّ يلوح

إِنْ لَمْ تَكُنْ رَحْمَانِي فَأَنْتَ شَيْطَانِي ، وَإِنْ لَمْ  
تَكُنْ نُورَانِي فَأَنْتَ ظُلْمَانِي ، عَجَبًا لِمَنْ يُؤْتِرُ  
الظُّلْمَةَ عَلَى النُّورِ، وَيَدْعُ التَّحْقِيقَ تَبَعًا  
لِلْعُزُورِ، فَقُمْ فِي مِحْرَابِ **الْأَذْكَارِ**، وَتَهَيَّأْ لِقَبُولِ  
الْوَارِدَاتِ الْأَبْكَارِ، فَللرَّحْمَنِ جَنَاتٌ تُدْنِي الْبَعِيدَ  
، وَهُوَ أَقْرَبُ إِلَيْنَا مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ، فَتَنَبَّهُ  
وَبِالْكَرَامِ تَشَبَّهُ يَبْدُ لَكَ حَظٌّ لَا يَحُولُ، وَمُلْكٌ لَا  
يَتَزَلْزَلُ وَلَا يَزُولُ.

!!!

يا ابن الروح ، تأسف بقلب مجروح  
أوقد مصباح الذكر تلوخ لك الأعلام، وتقرّب  
لباديات الشوق تظهز لك الخيام، واخلع  
تغليتك ، وارفض كوتيتك : الكل لك موهوب ،  
فلا تكن محجوب.

!!!

يا ابن الروح ، تأس بأهل الفتوح  
علامة هبوب تسمات العناية عليك  
اقتطافك لأثمار رياض التوفيق، فإن دامت  
الهداية إليك ساقتك إلى أن تردّ يتابع  
حياض التحقيق، فتصير لياليك أفراح ،

وَأَوْقَاتِكَ دَوْمًا فِي انْشِرَاحٍ، وَأَمْرِكَ يَوُلُّ إِلَى  
مَنْ يُتَادِيكَ وَيَقُولُ، هَلُمَّ إِلَى بَابِي فَقَدْ رَفَعْتُ  
لَكَ حِجَابِي، وَعَرَفْتُكَ جَنَابِي.

!!!

يا ابن الروح ، خذ طريق الوضوح

مَا أَبْهَى مَنْ يَخْلِعُ الْقَبُولِ تَحَلِّي ، وَشَاهَدَ  
تَفَحَاتِ الرَّحْمَنِ وَتَمَلَّى ، وَمَا أَشَقَى مَنْ  
وَصَلَ لِلْبَابِ وَلَمْ يَزِدَّهُ حُجَابٌ وَلَا بَوَابٌ ،  
وَتَقَهَّرَ طَلَبًا لِشَهْوَةِ قَانِيَةِ آثَرَهَا عَلَى حَيَاةِ  
بَاقِيَةِ ، تَأْمَلُ يَا ذَا الْفِكْرِ النَّفِيسِ ، مَا هَذَا  
الْفِعْلُ الْمُزْرِي الْخِيسِيسُ.

!!!

يا ابن الروح ، هذا الشأن الممدوح

تَزَعَمُ أَنَّهَا دَارَتْ عَلَيْكَ الْعَنَائِيَّةُ ، وَأَنَّكَ أُعْطِيتَ  
مَنْشُورَ الْوِلَايَةِ ، وَبُسِيطَ لَكَ يَسَاطُ الْإِصْلَاحِ ،  
وَهَبَّ عَلَيْكَ نَسِيمُ السَّمَّاحِ ، وَوَقَعَتْ لَكَ  
الْمُلَاطَفَةُ ، وَحَصَلَتْ لَكَ الْمُكَاشَفَةُ ، وَلَجِئْتَ  
بِمَقَامَاتِ الْأَقْدَمِينَ ، وَكُتِبَتْ مِنَ الْعَارِفِينَ ،  
وَتُكْثِرُ الْحَيْلَ ، وَتُطِيلُ الْأَمَلَ ، النَّاقِدُ بَصِيرُ  
إِرْجَعْ يَا فَقِيرُ.

!!!

يا ابن الروح ، لا تكن عن بابهِ بَرُوحَ  
كَمْ أَخَّرَ الْكَسَلُ عَنِ الْمَحْبُوبِ قُلُوبًا ، وَكَمْ  
كَشَفَ الْإِقْدَامُ لِلْبَصَائِرِ عُيُوبًا ، وَكَمْ ضَيَّعَتِ  
الْأَوْهَامُ أَقْوَامًا ، وَكَمْ نَشَرَ الْإِقْبَالَ لِلْبَشَائِرِ  
أَعْلَامًا ، فَكُنْ فِي الثَّرَى بِجِسْمَانَيْتِكَ وَفِي  
الْعُلَى بِرُوحَانَيْتِكَ ، وَمَعَ الْخَلْقِ بِظَاهِرِكَ ،  
وَمَعَ الرَّبِّ بِبَاطِنِكَ ، مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ،  
بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ .

!!!

يا ابن الروح ، لا تكن لحوح  
شَرَابُ الْوُصُولِ صَفَا وَرَاقَ ، وَطَفِقَ فِي سَائِرِ  
الْآفَاقِ ، فَكُنْ بِالْجِلْمِ مُتَخَلِّقًا ، وَبِالرَّحْمَنِ  
مُتَعَلِّقًا ، وَاجْعَلِ الرَّهْدَ شِعَارَكَ ، وَالْوَرَعَ  
وَقَارَكَ ، وَالذِّكْرَ أُنَيْسَكَ ، وَالْفِكْرَ جَلِيْسَكَ ،  
تُظْهِرُ لَكَ خَفَايَا الْأَسْرَارِ ، وَيُكْشِفُ لَكَ عَنِ  
الْآخِرَةِ ، وَأَنْتَ فِي هَذِهِ الدَّارِ .

!!!

يا ابن الروح ، كن عن الزلات صفوح  
لا تزدِر حُلَّةَ الْفُقَرَاءِ فَأَتَّهَا مَوْصُوفَةٌ بِالْمَعَارِفِ  
مَخْفُوفَةٌ بِشَوَارِقِ الأسرارِ وَاللَّطَائِفِ، سَارَ  
الْفُقَرَاءُ لِمَوْلَاهُمْ وَوَقَفَتِ الْكُلُّ وَأَصَابُوا  
وَوَصَلُوا وَيَغْيِرِهِمْ انْقَطَعَ الْخَبَلُ، وَوَحَدُوهُ  
وَتَجَّوُا مِنَ الْإِشْرَاقِ، وَوَقَعَ الْمُعَارِضُ فِي  
الْجَهْلِ، فَكُنْ بَارْتِبَاطِكَ وَاثِقًا، وَلغَيْرِكَ وَأَنْبَاءِهِ  
مُؤَافِقًا، وَدَعْ الْعَاذِلَ فكم أَعْمَتِ الْغَفْلَةُ قُلُوبًا،  
وَكَمْ أَحْرَتِ الْأَمَارَةَ وَالْقَسْوَةَ مِنَ الْمَطْلُوبِ.

!!!

يا ابن الروح، تطمئن وكن بشأنك قروح  
تَحْرِيقُ سَوَاكِينِ هِمَمِكَ فِي الْبِدَايَةِ، سَبَبٌ  
لِحُصُولِ النَّجَاحِ فِي النِّهَايَةِ، وَانْجِدَاؤُكَ  
لِحَضْرَتِهِ إِشَارَةٌ وَاضِحَةٌ لِقُرْبَتِهِ، إِذْ يَتْرِكُكَ لَهُ  
مَالِكَ وَمَا عَلَيْكَ ، وَعَلَامَةٌ عَلَى أَنَّهُ الْمُتَطَلَّبُ  
إِلَيْكَ ، فَهَوَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ فَلَا تَكُنْ  
بِنَفْسِكَ مَخْجُوبٌ ، وَصِلْ أَمَالِكَ بِأَمَالِهِ، وَارْبُطْ  
حَبَالَكَ بِحَبَالِهِ، تَتَلَّ مَا تَرْتَجِيهِ، وَتَلْقَ مِنْ كَرَمِهِ  
مَا تَبْغِيهِ.

!!!

يا ابن الروح والفؤاد، بَلَغْتَ الرِّشَادَ  
المحبة عروسٌ ، مَهْرُهَا الْأَزْوَاحُ وَالنُّفُوسُ ، إِذَا  
لَزِمَتْهَا يَا مَحْرُوسٌ ، اتَّقَادَتْ لَكَ الْقُلُوبُ  
وَوَطَّأَتْ لَكَ الرُّؤُوسُ ، وَأَمَّا مَنْ غَرَّتْهُ أَمَانِيهِ  
وَاشْتَهَى أَنْ يُمَدَّحَ بِمَا لَيْسَ فِيهِ ، كَانَ أَمْرُهُ  
مَعكُوسًا ، وَفَعَلُهُ بِهَذَا الشَّانِ مَنكُوسًا ، فَلَا  
تَكُنْ كَمَنْ التَّبَسَّ عَلَيْهِ الْحَالُ ، فَعَمِلَ  
بِالْمَعَاصِي فِي صُورَةِ امْتِثَالٍ ، فَأَتَعَبَ نَفْسَهُ  
بِمَا لَا فَائِدَةَ فِيهِ وَأَنَا مِنْهُمْ إِذِ الْإِنَاءُ تَاضِحٌ بِمَا  
فِيهِ .

!!!

يا ابن الروح ، والفؤاد وققت للسداد  
لَيْسَ الْعَجَبُ مِنْ شَخِصٍ اعْتَرَفَ بِالتَّقْصِيرِ  
وَالْجَهْلِ ، وَتَبَكَّى عَلَى مَا فَاتَهُ فِي الْأَصْلِ  
مَخَافَةَ الْفِصْلِ ، إِنَّمَا الْعَجَبُ مِمَّنْ يَدَّعِي  
الْمَعَارِفَ ، وَهُوَ فِي مَوَاطِنِ اللَّهْوِ وَاقِفٌ  
وَلِرَبِّهِ مُخَالِفٌ ، يَا عَايِدَ الرَّحْمَنِ اسْتَحِ مِمَّنْ  
أَنْشَأَكَ مِنَ الْعَدَمِ ، وَخَوَّلَكَ مِنْ أَنْوَاعِ النَّعَمِ ،  
وَرَزَقَكَ الْإِيمَانَ بِوَحْدَانِيَّتِهِ ، وَقَيَّدَكَ مَعَ مَظَاهِرِ  
قِيُومِيَّتِهِ ، عَجَبًا كَيْفَ يَأْمُرُكَ بِالانْقِيَادِ  
فَتَتَكَاسَلُ ، وَيُحَذِّرُكَ عَنْ مَعَاصِيهِ فَتَتَغَاقَلُ ،



أَعْرَكَ بِتَجَلِّيهِ عَلَيْكَ بِالْجِلْمِ وَالرَّحْمَةِ وَأَنْتَ  
تَعْصِيهِ أَمْ حَوْلَ رَأْفَتِهِ يَكْ أَوْعَكَ فِي النَّيِّهِ مَا  
ذَلِكَ وَاللَّهُ إِلَّا جُنُونٌ ، فَلَا تَكُنْ فِي سِجْنِ  
الْغَفْلَةِ مَرهُونَ ، وَاسْتَعْذِبِ التَّعْذِيبَ فِي  
رِضَايِ الْحَبِيبِ ، فَعَذَابُهُ لَكَ فِي الْعَاجِلِ ، دَلِيلٌ  
عَلَى سَلْطَنَتِكَ فِي الْآجِلِ أَتُظْهِرُ الْمَحَبَّةَ وَمَا  
فِي فُؤَادِكَ مِنْهَا وَزُنْ حَبَّةٌ ، فَإِنَّ الْمَحَبَّةَ إِذَا  
سَكَنَتِ الْقُلُوبُ أَظْهَرَتْ عَلَى الْجَوَارِحِ آثَارَ  
الْمَحْبُوبِ ، فَأَوْقَدَتْ نَارَ الْمُجَاهِدَةِ ، عَلَى فُؤَادِ  
الْمُكَابِدَةِ ، وَلَمْ تَزَلْ بِهِ كَذَلِكَ حَتَّى تُشْهَدَهُ  
جَمَالَ الْمَسَالِكِ .

!!!

يا ابن الروح والفؤاد ، أعطيت المراد

شمسٌ معرقتك مُشرقةً في ليلِ كونِكَ أَفْلا  
تَراها ، وَبَدْرٌ وَجُودِ حَقِيقَتِكَ فِي سَمَاءِ السَّيْرِ  
كَالشَّمْسِ وَضَحَاها ، إِيمًا اشْتَبَهَ عَلَيْكَ الْقُرْبُ  
بِالظُّهُورِ وَالْبُطُونِ ، وَأَنْتَ فِي سِجْنِ الْأَوْهَامِ  
الْبَاطِلَةِ مَسْجُونٌ ، وَرُؤْيُكَ أَتَكَ جِزْمٌ صَغِيرٌ ،  
مَنْعَكَ الْعِلْمَ بِأَنَّكَ الْقَدُّ الْكَبِيرُ .  
وَيَحَكَ تَدَبَّرُ بِفِكْرِكَ الْأَكِيدِ ، بَلْ هُمْ فِي لَبْسِ  
مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ فَأَنْتَ الْحَيُّ يَهْدَايَتِكَ وَالْمَيِّتُ

يَجْهَلَتِكَ ، وَالْأَسَدُ يَشْجَاعَتِكَ ، وَالضَّعِيفُ  
يَجْبَاتِكَ ، وَاللَّوْحُ يَفْطَاتِكَ ، وَالْعِلْمُ يَدْرَاتِكَ ،  
وَالْعَرْشُ يَحْكُمَتِكَ ، وَالكَرْسِيُّ يَسِيعَتِكَ ،  
وَالْبُعْدُ يَفْصَلُكَ ، وَالْقُرْبُ يَوْصِلُكَ ، فَبِوَصْلِكَ  
كُنْ مُتَيَقِّنًا ، مَا وَسِعَنِي سَمَاءٌ وَلَا أَرْضٌ  
وَوَسَعَنِي قَلْبُ عَبْدِي الْمُؤْمِنِ ، هَذَا هُوَ السِّرُّ  
الْمَصْنُونُ ، وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ، وَفِي  
أَنْفُسِكُمْ أَقْلًا تُبْصِرُونَ .

!!!

يا ابن الروح والفؤاد ، إياك والانتقاد

أنت تغارُ برؤيتك في بيتك الغير ، مخافة  
الوقوع في شرك الضير ، فقلبك بيت المالك ،  
وهو أغيرُ منك يا سالك ، فأخليه من سواه ،  
كي تشهد أنوار علاه ، إذ ما دُمت تشهد غيره  
وَأنت بعيدٌ ، وإن أتيت بعبادة الثقلين لا  
تستفيد ، وإن تمسكت بأذيال الهوى ورفضت  
من نفسك هي والسيوى كُنت القطب الذي  
عليه مدار الكائنات والغوث الذي يعول عليه  
في المهمات .

!!!

يا ابن الروح والفؤاد ، دع عنك الفساد  
يا مسرفاً على نفسه لا تَقْتَنُطْ وَبِإِسَاءَاتِ  
الظُّنُونِ بِمَوْلَاكَ لَا تَتَخَوِّطْ ، قَلَوْ أَرَادَ بِكَ  
التَّنْكِيدَ ، لَمَا أَلْهَمَكَ بِمِنَّةِ التَّوْحِيدِ ، وَانظُرْ  
بِعَيْنِ الْإِنصَافِ ، وَدَعِ طَرِيقَ الْاِغْتِسَافِ ، لَوْ أَنَّ  
مَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً بَدُونَ عِصْيَانٍ ، فَلَیْمَنْ  
يَا هَذَا رَحْمَةُ الرَّحْمَنِ ، وَلَوْ أَنَّ كُلَّ مَنْ فِي  
الْأَرْضِ أَبْرَازُ ، فَمَا مَعْنَى اسْمِهِ تَعَالَى الْغَفَّارُ ،  
رَحْمَتُهُ وَاسِعَةٌ ، وَالْأَوْهُ سَاطِعَةٌ ، أَحْسِنُ  
ظَنِّكَ مُسِيئاً أَوْ مَطِيعاً ، إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ  
جَمِيعاً .

۹۸

تم بحمد الله وعونه